الميل لراعي المال

هذولا جماعة من الاخوان والاصدقا عددهم ثمانية او تسعة ودايما منسجمين مع بعض لان صداقتهم الحقيقة قديمة ناس من اول العمر وناس تعرفوا على بعض في العمل وكلهم من المتقاعدين اواللي مالهم عمل اساسا واحد منهم رجال حبيب ونشمي وعنده هاك السيارة تاخذهم التسعة كل ثلاثة مثلا في مرتبة ويروحون اسبوع مثلا لحايل يتفرجون ويقعدون اسبوع ومرة يروحون للحجاز ياخذون عمرة ويقعدون في مكة وجدة والطايف ويروحون اسبوع لابها ويقعدون اسبوع ومثلها للمنطقة الشرقية يروحون مثلا للدمام والخبر والاحساء منسجمين مع بعض دايما لان روحاتهم مهيب يوم يومين يقعدون فيها اسبوع اسبوعين وبعدين يرجعون ويريحون مثل ماتقول شهر يقعدون مايرحون.

هالمجموعة هذي فيهم واحد دايما يصير صاحب نكتة هو الي ينكت عليهم وهو اللي يسولف وهو اللي يضحكهم ويوسع صدورهم بالسوالف وواحد ثاني ذرب هو الي حول القهوة وحول الاكل وحول الطبخ ولازم يصير فيهم اثنين ثلاثة حشيمين يعني كل ماجا احد منهم يقوم قيل لااقعد يابو فلان الحاصل واحد منهم شاعر عاد قصيدة الشاعر ابجيبها عقب لكن ابعلمكم سالفة اللي يضحكهم الى جوا في البر دايما هو الي ينكت وهو اللي يضحك لا بعد ويسوي فيهم مقالب ويوذيهم الى ناموا يصبب عليهم ما حار مزح خفيف، ودايما اللي في البر اكثر مايسولفون اما عن الشعر والا يغنون والا مثلا يتكلمون عن الجن وليلة يتكلمون عن اللي ينظلون وليلة يتكلمون عن الذيابة ومثل هالمواضيع.

هذا مرة جاب لهم سالفة عن النظل وتضحك وابسمعكم اياها ولو انها عن النظل لكن يعني فيها شي من النكتة يقول لهم ان فيه اهل ديرة من ديار القصيم سووا لهم حفلة فاهل هالديرة هذولا اهل بيع ومشترى مهوب اساسااهل فن او يحبون الفن واهل بيع ومشترى وناس يعني حالهم حال غيرهم الحاصل انه وافق مرة من المرات عندهم عزيمة كبيرة عازمين لهم مثل ماتقول مسؤول كبير او امير او واحد شخصية وحاطين لهم هاك الصيوان الكبير سرادق على ما قالوا بمخيم كبير وهناك القهوجية والما والحطب مجيوب في لوري مكبوب جنب المحل اللي يسوى به القهوة والشاهي وجنبه الدلال والفحم وكل الادوات لكن في مدخل هالسرادق حاطين صفة هاك الدلال رسلان تجي لها حوالى خمسين دلة ودلال بغداديات مصفوفات وعندهم هاك القهوجي الذرب النظر عليه هاك الثوب الابيض وعليه دقلة سودا والشماغ وهو يلاحظ الدلال وذرب من يوم يقبل واحد يلاحظ ويقول للي عنده قم قم صب للرجال قهوة وعنده وحيد ابن حلال جنبه هو اللي يغسل الفناجيل، السالفة على هاللي يغسل الفناجيل هالحين.

المهم جا الرجال المشرف والمسؤول عن الحفل وقال يالربع هالحين يبي يجي الامير هاللي حنا عازمين وودنا نبهش به ونحط عرضة وش رايكم؟ قالوا تم اي والله خلنا نحط عرضة تم والعيال عندنا وكل شي عندنا يالله ومار ينقون هاك العيال يجيلهم ثلاثين ولد منا وثلاثين ولد منا والى هاك العيال المطاليق نظرين وبالعقل والشمغ و مطقمين بثياب بيض و يوم انهم صفوا وينادون هاك الواحد معهم في الحفل يقاله تركي.. تركي قال نعم تعال تعال رح جب لنا طبول خلهم يعرضون هالربع قال ان شاءالله ويركض لهاك الديرة القريبة وملا الوانيت طبول

وجابهن لهم وحطهن والى عاد هذا راعي الطبول يعرف القصيد راعي شعر تركي ذا وجيد في العرضات ويعرف يلعب بالسيف ولابس له مجند وعليه فرد منا ومنظره من أحسن شي قال يالله ياترکي علمهم العرضة وعطهم شيلة من الشيلات الزينة ومار يصف هو يوم جاب الطبول قال خلهم يشيلون، شل لهم بيت من العرضة ويم شالوا البيت اختلفت اصواتهم الي قال كذا واللي طلع قبل الثاني قال لالا ماهوب كذا خل يشيل لكم تركي بيت وشيلوا وراه والى تركي هذا له حلق كنه محقان دهن وصوته جهوري والحكي منهو عليه على اللي عند الفناجيل نحيف صغير وحيد من غير حقران من الرجال لو تكسر ساقه غبر ووجهه صغير وعيناته غطش والاه متخيره راعي القهوة يروح به ويجيبه معه القهوجي ينفعه لانه يمكن يقرب له او انه باره او انه يعرفه الحاصل انه مختاره لعدة اغراض اولا نه حليل ولابق ولايضيق ولاهوب كثيرة طلباته ولا قوماته وبعدين فيه ميزة اصابعه دقيقات وطوال تدخل بالبيالة بالراحة المهم انه دبق لبق ونظيف وكل ساعة يغير الما حق المعدنة الغضارة اللي فيها الفناجيل والاه قاعد يغسل هو راح مدري وين صد يوم جا هاوشه وين رحت قال ابد رحت هنا اجيب الما قال اقعد اقعد غسل الفناجيل صفهن في الطوفرية ذي المهم والى تركي ذا في الوسط واقف تركي حاط شماغه ويطارق عيونه منا ومنا يناظرهم قا ل له عاد راعي المحل شل بيت شل لهم بيت خلهم ينهضونه مثلك شف اصواتهم مختلفة وياقف تركي في الوسط وهذا يناظره راعي الفناجيل يناظره كذا وهو يغسل يوم وقف تركي في الوسط ويرفع البيت:

(ياسلامي على وافى الخصايل) بصوت قال عاد ذا اللي عند الفناجيل اوف ياحلقه ذا يقوله لتركي ذا تصدقون يوم وقف حلقه كنك مثبت صورة وقف حلق تركي وهو يطيح يحلفون اللي في الحفل والله انهم حاطين شماغه في اثمه لايدخل فيه ذبان وبعدين قالوا له لراعي الفناجيل قم اتفل عليه فال انا ماقلت شي قالوا وشلون ما قلت شي وتقول اوف ياحلقه قم والمهم يجيبون المعدنة اللي في الغضارة عقب ماغسلوا الفناجيل فيها موية كنها موية اديتر صبوها في حلق ذا اللي قاعد تركي هالمسيكين اللي صارت عيونه خضر بس اشوا ذكر الله عليه وصبوا الماء عاد هذي من السوالف الي يسولفها عليهم هو رفيقهم اللي في البر هذي هاللي انا رويتها لكم.

الحاصل نرجع لموضوعهم هم منسجمين وكل يوم في رحلة وروحات وجيات وهاللي ينكت عليهم شف وش لون الاصدقاء، يوم يدخل موضوع المادة وما موضوع المادة والاشيا ذي والتشره تخرب الصداقة تراء المهم ان هالمجموعة يروحون ويجون ويقدرون الشاعر هذا اللي معهم في روحتهم وجيتهم.

فيه مرة من المرات ما جوا في مقرهم الاصلي اللي هم فيه وحصل ان واحد منهم توفق في مشترى ارض كبيرة مثل ماتقول ماهوب حاسدهم قام واخذ منهم مبالغ مبلغ معين من كل واحد وصارت بينهم شراكة وقطعوا الارض وباعوها وحصلوا فيها خير قاموا عاد عقبها يدارون خاطر اللي شرا الارض ويناظرون خاطره دايما صار ميولهم له اكثر لانه جاهم منفعة من وراه فبعد مدة لاحظ الشاعر هذا انهم اذا جوا بيروحون مامروا عليه واحد قال خلونا نمر على فلان قال ثاني اوه نبي نصيف خلوه بعدين مرة ثانية هاه لاحظ انهم كم مرة مايمرون عليه قال

لهم مرة ورا مامريتوا قالوا والله يابو فلان صرت منتب على الدرب قال عجيب وشلون مانيب على الدرب قبلكم تمرون علي ومدري من قال صرت منتب والم يقول ليه مانيب والم، الا والم وش معنى يعني تغيرتوا علي يعني يتشره عليهم وانا رفيقكم الاول.

فعاد القصة هذي والسالفة تنطبق عليها القصيدة اللي قايلها شاعر من اعلام الشعرا المعروفين الشاعر الحربي: بدر بن عواد الحويفي يقول في القصيدة يتشره على الاربعة هذولي ويقول:

اشوف بعض اصحابنا مايمرون
وانا الجفا من صاحبي ماستحقه
وعندي خبر عن غاية اللي يكنون
شافوا بحالي من جفا الوقت رقة

هو صح كان مع طول الوقت ومع طول الايام كنه بدت صحته تردى شوي او انه يصير ثقيل هذا اللي خلاهم بعض المرات يقولون هاه كنه مهوب والم بيعطلنا هذا اللي خلاهم لكن ولو المفروض يتحملون يصبرون هذا رفيقهم من اول الوقت:

اشوف بعض اصحابنا مايمرون
وانا الجفا من صاحبي ماستحقه
وعندي خبر عن غاية اللي يكنون
شافوا بحالي من جفا الوقت رقة

وانا من الـهـجـران مـانيب ممنـــون
ماأجفا رفيـقـي لـو جـفـانـي مـاعقة

لو انهـم عــن غــأيـة القــلب يدرون
مــروا عـلـيَـه مـاعـلـيـهـم مـشـقة

لكن مع الـدنـيـا واهـلهـا يـمـيـــلون
ويعطـون راع المال من فـــوق حـقـه

لو تـنـفـع الـدنـيـا نـفع مـال قـارون
مـاله وجـاهـه مـاعـدل وزن بـــقـه

الـدايـم اللـي بـقـدرتـه كـــون الكـون
ارسى الجـبال ومـجرى الانهـار شقـه

والادمي مـاهو عن النقص مـضمـون
يـفـنـى ويـفـنى الـمـال جـلـه ودقـه

عمـر الفتى لو طـال للـحـق مرهون
لا يا مـن الـديـان بـابـه يـطـقـــــه

اتـلا الـعـهـد لاقـالـوا فلان مـدفـون
ولفـوا عليـه من ارخص الخـام شـقـة

ويقرا الكـتـاب اللى به العـبد مديون
والـكـل يحـصـد مـا بـذر واسـتـحـقـه

هذي هي القصيدة الي قالها بدر بن عواد الحويفي والحقيقة القصيدة فيها عبرة وفيها حكمة.

obeikandl.com